

تقرير عن فحص كتاب

فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب

ويليه رسالة

شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

لمؤلفه : الشيخ أبو الحسين الخوئيني

نقد وتعليق
الأستاذ الدكتور

محمد عمارة

عضو مجمع البحوث الإسلامية

هدية مجلة الأزهر المجانية لشهر ذي الحجة ١٤٢٩ هـ

الأزهر

تقريـــر
عن فحص كتاب

فصل الخطاب
فى تاريخ قتل ابن الخطاب
ويليه رسالة
شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

لمؤلفه
الشيخ أبو الحسين الخوئينى

نقد وتعليق
الأستاذ الدكتور
محمد عمارة
عضو مجمع البحوث الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب* - كما يبدو من أسلوبه - هو واحد من علماء الشيعة الإمامية الاثنى عشرية.. الذين درسوا أصول الفقه.. وعلوم الرواية والتاريخ.. وهو إيرانى الجنسية..

وموضوع هذا الكتاب - كما يظهر من عنوانه - مخصص «لتحقيق» تاريخ يوم مقتل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤م) والأهمية التى تجعل تحقيق هذا التاريخ قضية تؤلف فيها الكتب، أن هذا اليوم -عند الشيعة- هو يوم عيد كبير، يحتفلون به منذ قرون، فى التاسع من شهر ربيع الأول من كل عام.

والكتاب يجتهد ليثبت أن هذا التاريخ - التاسع من ربيع الأول - الذى يتم فيه العيد والاحتفال -هو التاريخ الحقيقى لهذا الحدث- مقتل عمر بن الخطاب - وليس التاريخ الذى جاء فى مصادر أهل السنة والجماعة - الذين يسميهم المؤلف: «العامة العمياء» - وهو أواخر شهر ذى الحجة سنة ٢٣ هـ.

---

* صفحاته: ٢٥٩ صفحة

الناشر: هيئة خُدّام المهدى - لندن سنة ١٤٢٧هـ سنة ٢٠٠٦م.
التوزيع: مركز نور الهدى - بيروت - حارة حريك - بئر العبد - خلف البنك الفرنسى

- ١ -

وفى هذا الكتاب تتكرر العبارات التى تصف عمر بن الخطاب بأنه:

«الجبت، الذى عادى النبى ﷺ وآله.. وفرعون.. الذى حرّف القرآن.. وأذاع فى الأرض الفساد.. وأظلمت من كفره الدنيا.. والذى طلب - عند مماته - أن يشرب النبيذ[١]»!!..

كما يصفه بأنه:

أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأتها وحتى يومنا هذا، بل إلى آخر الدنيا.. ذلك أنه لم يوجد منذ أول يوم من أيام الدنيا وحتى يومنا هذا ولن يوجد صنم أكبر وأعظم من عمر بن الخطاب.. فهو المنافق الذى أرضى المجوس واليهود والنصارى.[٢]

كما يقول عن عمر:

«إن الكبش خير منه»[٣]

■ ولا يقف الكتاب -فى هذه الأوصاف - عند «تأليف المؤلف».. وإنما يذهب لينسب مثل هذه الأوصاف إلى الوحى الإلهى.. فى الحديث

---

(١) فصل الخطاب فى تاريخ قتل ابن الخطاب - ص٧.
(٢) المرجع السابق: ص ١٣، ٢٩، ٣٧، ٥٠، ١٨٣، ٢٣٣.
(٣) المرجع السابق: ص ٢١٥.

القدسى.. المنسوب إلى رسول الله ﷺ.. والذى جاء فيه - كما يقول الكتاب - عن عمر بن الخطاب:

«إنه أشد أهل النار عذابا فى الآخرة.. يبدّل كلامى، ويشرك بى، ويصد الناس عن سبيلى، وينصّب من نفسه عجلا لأمتك، ويكفر بى فى عرشى..»[٤].

■ كما ينسب الكتاب إلى الصحابى حذيفة بن اليمان، وصف عمر ابن الخطاب بأنه:

«المنافق، الذى ارتد عن الدين.. وحرّف القرآن.. وغيّر الملّة.. وبدّل السنة.. وغيّر السنن كلها.. وأظهر الجور.. وحرّم ما أحل الله، وأحلّ ما حرّم الله..»[٥].

■ كما ينسب الكتاب إلى رسول الله ﷺ:

«أن الآية:

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(يوسف: ١٠٦)

---

(٤) المرجع السابق: ص ٤٨، ٤٩.
(٥) المرجع السابق: ص ٥.

قد نزلت فى عمر بن الخطاب..»[٦].

■ ويختم الكتاب صفحاته بشعر يقول فيه عن عمر بن الخطاب: إنه

.. جبت بالله قد كفر

وعن مقتله: إنه عيد

.. فيه صنم الكفر انكسر

تلك قطرة من بحر الأوصاف التى امتلأ بها هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضى الله عنه-.

* * *

---

(٦) المرجع السابق: ص ٢٣٩



وإذا كانت هذه مجرد نماذج من الأوصاف التى وُصف بها عمر بن الخطاب - من قبل مؤلف هذا الكتاب -.. فإن صحابة رسول الله ﷺ وحوارييه، الذين صنعهم على عينه، ورباهم فى مدرسة النبوة، والذين أقاموا الدين.. وأسسوا الدولة.. وأزالوا - بالفتوحات التحريرية - دول الجور - الفرس والروم -.. وحرروا الشرق من القهر الحضارى والدينى والسياسى والثقافى والاقتصادى والاجتماعى.. وفتحوا الأبواب أمام انتشار الإسلام..

هؤلاء الصحابة - وخاصة الخلفاء الراشدين - كان نصيبهم فى هذا الكتاب وصفهم بأنهم: الذين قال الله فيهم:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾

(محمد: ٢٢، ٢٣).

وأن أتباعهم ومن يواليهم هم:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) ﴾

(النساء: ٥١، ٥٢).[٧]

■ كما يتهم الكتاب أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب بأنهما - بواسطة أم المؤمنين عائشة، وأم المؤمنين حفصة- قد سقيا رسول الله ﷺ سماً، فى حجرة عائشة، وسمّياه (لُدّا)، تمويها للأمر، فمات ﷺ بسببه»!!

كما يتهم الكتاب عمر بن الخطاب ـ فى ذات الصفحة ـ بأنه قتل أبا بكر ـ «فتك به» ـ بالسم أيضا![٨]

■ ثم يمد الكتاب نطاق الافتراء، ويعمم بلواه، عندما يتهم من يسميهم «حزب السقيفة» - سقيفة بنى ساعدة - التى يسمى يومها «اليوم المشئوم» الذى ترجع إليه جميع المصائب والجنايات التى

---

(٧) المرجع السابق: ص ٩، ١٠.

(٨) المرجع السابق: ص ٢١٢.

نزلت بالإسلام وبأهل البيت..».

يتهم الكتاب من يسميهم حزب السقيفة.. ومنهم:

«عُمر وأبوبكر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وأبوعبيدة بن الجراح، بأنهم أظهروا الإسلام طمعا فيما سمعوه من علماء اليهود فى حق النبى ﷺ وغلبته على العرب - كما غلب بختنصر على بنى إسرائيل..»[٩]

هكذا قدمت صفحات هذا الكتاب صورة صفوة الصفوة من صحابة رسول الله ﷺ وحوارييه.. على هذا النحو المشين.. والشائه.. والكريه..

* * *

---

(٩) المرجع السابق ص ٨٦، ٢٢٥، ٢٢٦.

أما أهل السنة والجماعة -وهم ٩٠٪ من أمة الإسلام- فإن هذا الكتاب يسميهم: «العامة العمياء»(١٠)

كما يهيل التراب على علماء أهل السنة والجماعة -فى مختلف ميادين العلم- فيقول: «إن البخارى وأضرابه كلهم متهمون بالخيانة والكذب.. وإن قلامة ظفر إبهام الإمام الصادق يعدل من مثل البخارى مائة»!!(١١).

ويقطع الكتاب: «بلزوم الحكم بالزندقة وهدر الدم للبخارى وأمثاله من علماء العامة ومؤلفيهم..»!(١٢).

ويدعى أن بعض أئمة أهل السنة «قال بضلال البخارى وانحرافه وفساد عقيدته»(١٣).

ثم يعمم هذه الأحكام على سائر علماء أهل السنة والجماعة - وليس فقط البخارى وأضرابه - فيقول:

.. «والتدليس طريقة شائعة مستمرة بين جميع طبقات محدّثيهم، وأهل

---

(١٠) المرجع السابق: ص ٨٦.
(١١) المرجع السابق: ص ٢٨ - ٢٩.
(١٢) المرجع السابق: ص ١٣٧.
(١٣) المرجع السابق: ص ١٣٨.

الحديث والتاريخ والسير عندهم.. فيلزم على ذلك فسق أكثر رواة العامة - (أى أهل السنة).. ومحدثيهم، وبالتالى سقوط رواياتهم المروية فى كتبهم عن درجة الاعتبار.. فهم يدينون بدين البغال»!!(١٤).

هكذا تحدث الكتاب عن علماء أهل السنة والجماعة - الذين بنوا علوم الحضارة الإسلامية وتاريخها - فحكم عليهم بالكفر والزندقة والضلال..



(١٤) المرجع السابق: ص ١٤٠ - ١٦٠.



٤

أما أبولؤلؤة المجوسي - قاتل عمر بن الخطاب - فهو - في هذا الكتاب-:

«مسلم.. مؤمن.. من خُلّص شيعة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -».

وإن قتله لعمر بن الخطاب «إنما كان بإشارة عليّ -عليه السلام- .. ولذلك، فمهمة أبي لؤلؤة - رحمه الله - لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، إذ على يديه جرى أعظم عمل، ونفذت أكبر مهمة لم يعرفها العالم قبله، ولن يعرفها بعده، وهي كسر أكبر صنم عرفه التاريخ»[١٥].

ثم يمضي الكتاب فيورد عشرين صفحة -من ص١٨٧- تمجد أبا لؤلؤة، وتشهد بإيمانه، ناسبا ذلك إلى رسول الله ﷺ..

كما ينسب - الكتاب - إلى الإمام علي بن أبي طالب ما يشهد على إيمان أبي لؤلؤة ودخوله الجنة[١٦].

ويصف أبا لؤلؤة بأنه:

«من أبرز مصاديق عنوان المؤمن.. وأن زيارة قبره (في كاشان بإيران) - أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين.. فهو مبشر بالجنة..

---

(١٥) المرجع السابق: ص ١٨٧.

(١٦) المرجع السابق: ص ١٩٢، ١٩٣.

وقتله لعمر كان عملا جهاديا عظيما، بدافع ديني سام، مقبولا عند الله تعالى:

﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾

(المائدة: ٢٧)

.. ولذلك استوجب عليه الجنة..»[١٧]

■ ويعلل الكتاب إقدام أبي لؤلؤة على قتل عمر بن الخطاب، بأن السبب الأصلي كان منع عمر من الدخول بأم كلثوم - بنت علي - التي تزوجها عمر بالإكراه.. فقتله أبو لؤلؤة، ليمنعه من الوصول إلى بنت أمير المؤمنين -عليّ - لأنها كالقرآن المصون لا يمسه إلا المطهرون..»[١٨].

■ ويقطع الكتاب بأن أبا لؤلؤة قد فرّ - بعد طعنه لعمر بن الخطاب - من المدينة - وطار إلى كاشان - بفارس - بإعجاز من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ومات فيها. وقبره هناك معروف يزار»[١٩].

ولم يقل لنا الكاتب - الذي يتحدث كثيرا عن العقل والبراهين العقلية: إذا كان الإمام عليّ يملك من المعجزات ما يجعله يحمي أبا لؤلؤة من المحاكمة والقصاص.. ويطيّره - قبل اختراع الطيران - من المدينة إلى كاشان - بالمعجزات - فلم لم يقم - بواسطة هذه المعجزات - بمنع عمر من الزواج بأم كلثوم؟!..

---

(١٧) المرجع السابق: ص ٢٣٦ - ٢٣٨

(١٨) المرجع السابق: ص ٢١٠، ٢١١.

(١٩) المرجع السابق: ص ١٨٣، ٢١٧.



كذلك، لم يفسر لنا الكاتب دعواه وروايات شيعته كتمان رسول الله ﷺ وتنزه عن ذلك.. وحي الله - المزعوم - في نفاق عمر وكفره وشركه وردته وظلمه لفاطمة الزهراء وقتاله لها.. ومقتله - على يد أبي لؤلؤة - وهي أمور من أمهات العقائد الشيعية.. لتعلقها بالولاية والإمامة - كما ذكر المؤلف..

لم يفسر لنا سبب كتمان الرسول تبليغ أمته هذه الأمور العقدية - التي نسبها الكاتب للرسول ﷺ.. وهو كتمان لا يجوز على أي نبي من الأنبياء، ولا يليق بخاتم الأنبياء..

وإلا.. فهل كان النبي ﷺ يخاف من عمر؟!.. ويستخدم التقية معه؟!.. وهو الذي عصمه الله من الناس - مطلق الناس - .. وأزال الشرك.. وحارب اليهود.. وتحدى الروم.. ولم يخش في الله لومة لائم؟!..

* * *

ه

ولأن هذه هى نظرة المؤلف وعقيدته وعقيدة مذهبه فى عمر بن الخطاب.. وفى الصحابة.. وفى أهل السنة والجماعة.. وفى علمائهم..

وتلك هى عقيدته فى أبى لؤلؤة المجوسى.. فلقد ذهب الكتاب للتشديد على الأهمية والعظمة والقدسية التى أضفاها الشيعة على الاحتفال بمقتل عمر بن الخطاب - فى التاريخ الذى كتب الكتاب لتحقيق يومه - التاسع من شهر ربيع الأول سنة ٢٣هـ - فهذا اليوم - برأى علماء الشيعة- كما جاء بهذا الكتاب-:

«يوم عيد اشتهر بين الشيعة من زمن الإمام أبى الحسن العسكرى (٢٣٢- ٢٦٠هـ / ٨٤٦- ٨٧٣م)..

وبدأ الاحتفال به فى قم.. ثم كاشان، حيث مدفن أبى لؤلؤة.. ثم بقية مواطن الشيعة.. ولقد أصبح عيدا رسميا بإيران منذ زمن الحكومة الصفوية (٩٠٧- ١١٤٩هـ / ١٥٠١- ١٧٣٦م)..

وأنه - هذا العيد - سيستمر -كما يقول الكتاب - ويصل إلى غاية ازدهاره بعد ظهور المهدى المنتظر، طالب ثأر الزهراء..»[٢٠].

فهذا العيد - وفق الرواية عن إمامهم أبى الحسن العسكرى-:

«هو أفضل الأعياد عند أهل البيت ومواليهم.. فيه يغتسل الشيعة،

---

(٢٠) المرجع السابق: ص ٤٢.

ويلبسون الثياب الجدد..»[21]

ويذهب الكتاب فينسب تشريع هذا العيد إلى رسول الله ﷺ[22]

.. بل وينسب إلى الوحي الإلهي أن الله – سبحانه وتعالى – هو الذي جعل يوم مقتل عمر بن الخطاب عيدا:

«يرفع فيه القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام، فلا يكتب الكرام الكاتبون على الخلق شيئا من خطاياهم.. ومن يحتفل بهذا العيد يغفر الله ذنبه، ويشفعه في أهله، ويوسع عليه في ماله.. إلخ.. إلخ..»[23].

كما يورد الكتاب كلاما منسوبا إلى الإمام علي بن أبي طالب، يسمي فيه هذا العيد – عيد مقتل عمر بن الخطاب – يسمي فيه هذا العيد باثنين وسبعين اسما – للدلالة على فضله وأهميته وقدسيته – ومن هذه الأسماء:

«يوم الهدى»..

و«يوم البركة»..

و«يوم العيد الأكبر»..

و«يوم فرح الشيعة»..

و«يوم الفطر الثاني»..

---

(٢١) المرجع السابق: ص ٤٦.

(٢٢) المرجع السابق: ص ٤٧.

(٢٣) المرجع السابق: ص ٤٨، ٤٩.



و«يوم الغدير الثانى»..

و«يوم عيد أهل البيت»..

و«يوم قتل المنافق»..

و«يوم يعض الظالم على يديه»..

و«يوم الإسلام»..

و«يوم الشكر».. إلخ - إلخ - إلخ..[٢٤].

* * *

(٢٤) المرجع السابق: ص ٥١ - ٥٤.

٦

وإذا كان هذا هو مقام أبي لؤلؤة المجوسي.. وتلك هي مكانة العيد الذي يحتفل فيه الشيعة بمقتل عمر بن الخطاب.. فإن لقبر أبي لؤلؤة - هو الآخر - مكانة عظمى لدى الشيعة.. يستفيض في الحديث عنها هذا الكتاب فيقول:

- إن أبا لؤلؤة «هو مؤمن فارس»[٢٥].
- وزيارة قبره -في كاشان- «كزيارة الأئمة المعصومين»[٢٦].
- وإن الشيعة -في إيران- منذ قديم الزمان قد بنوا على قبر أبي لؤلؤة -رحمه الله- القبة والأبراج، وجعلوا له رواقا وصحنا، ومازالوا يحسنون بناءه، تعظيما لشأنه، وتسهيلا على الزائرين الذين يأتون من كل أقطار العالم الشيعي، متقربين إلى الله تعالى بزيارته، معتقدين بعلو مقامه، وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات.. بل كان أكثر علماء الشيعة يزورونه، خصوصا في عيد الزهراء -عليها السلام- حيث يزدحم حرمه الشريف بالعلماء والموالين من كافة المناطق والبلدان»[٢٧].

وإذا كان الكتاب قد جعل طيران أبي لؤلؤة من المدينة المنورة إلى

---

(٢٥) المرجع السابق: ص ٧.
(٢٦) المرجع السابق: ص ١٨٧ - ١٨٩
(٢٧) المرجع السابق: ص ٢٠٢ - ٢٠٣



كاشان. معجزة من معجزات الإمام على بن أبى طالب.. فإنه لم ينس أن يحدّث القراء عن إعجاز قبر أبى لؤلؤة ومزاره.. فنقل - المؤلف - عن (دائرة التراث الثقافى لمدينة كاشان):

«أن الزلزال الذى وقع بالمدينة سنة ١١٩٢هـ قد دمر كل المدينة، وقُتل فيه ثلاثة أرباع السكان. ولم يسلم من الأبنية الأثرية بالمدينة سوى قبة أبى لؤلؤة -رحمه الله-..» - كما جاء بهذا الكتاب -[٢٨].

■ وحتى يثبت الكاتب ويؤكد على أن ما ذهب إليه كتابه هذا ليس اجتهادا فرديا.. وإنما هو موقف «المذهب.. والطائفة».. أورد كلام «آيات الله العظمى: الوحيد الخراسانى.. والتبريزى.. والسيد محمد اليثربى الكاشانى» - فى تعظيم الشيعة لقبة أبى لؤلؤة ومزاره.. وتكريم بقعته المباركة.. وشخصيته العظيمة، بناءً على:

الأدلة المحكمة والمتقنة التى تثبت أن السيرة المستمرة للسلف وقدماء الشيعة من قديم الأيام كانت على تعظيم واحترام هذه الشخصية العظيمة.. وأنه أولى بالتعظيم بعد الأئمة المعصومين..»![٢٩]

وتلك هي المقولة الوحيدة التى صدق فيها كاتب هذا الكتاب!..

---

(٢٨) المرجع السابق: ص ٢٠٤

(٢٩) المرجع السابق: ص ٢٠٦ - ٢٠٨

فهذا «الفكر الشيطاني» الذى امتلأت به صفحات هذا الكتاب، والذى طفح بثقافة الكراهية السوداء ضد صحابة رسول الله ﷺ وخاصة الراشد الثاني الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ليس مجرد وسوسة شيطانية لمؤلف هذا الكتاب.. وإنما هو موقف مذهب «الباطنية- الغنوصية» في هؤلاء الصحابة: حواريي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذين صنعهم على عينه، والذين أقاموا الدين.. وأسسوا الدولة.. وأزالوا طواغيت ذلك الزمان.. وفتحوا في ثمانين عاما أوسع مما فتح الرومان في ثمانية قرون.. وكانت فتوحاتهم تحريرا لأوطان الشرق، ولضمائر الشعوب وعقائدها من القهر الحضارى والدينى والثقافى والسياسى والاقتصادى والاجتماعي الذى دام عشرة قرون..

نعم.. إنه فكر شيطاني، تلبس مذهبا.. وليس مجرد نزوة لمؤلف هذا الكتاب. ويشهد على هذه الحقيقة: «الكتاب العمدة» لأحاديث الأصول والعقائد في هذا المذهب -(الكافى)- للكليني (٣٢٩هـ - ٩٤١م)- الذى ينسب إلى جعفر الصادق (٨٠- ١٤٨هـ / ٦٩٩- ٧٦٥م) - سادس أئمتهم-:

«وأن الآية:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾

(آل عمران/ ٩١)

قد نزلت فى أبى بكر وعمر وعثمان.. وكذلك آية:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾

(محمد/ ٢٥)

.. وأنهم آمنوا بالنبى فى أول الأمر، وكفروا حين عرضت عليهم ولاية على بن أبى طالب.. وأنهم ارتدوا عن الإيمان فى ترك ولاية على..»[٣٠].

«وأن المراد فى الآية:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾

(فصلت/ ٢٩)

هما أبوبكر وعمر..»[٣١]

وفى (شرح الكافى) يقول المجلسى - محمد باقر (١٠٣٧ - ١١١٠هـ / ١٦٢٨- ١٦٩٨م):

---

(٣٠) الكلينى (الكافى) جـ١ ص٤٢ تحقيق: على أكبر الغفارى. طبعة طهران ١٣٨٨هـ.
(٣١) الكلينى (الروضة من الكافى) جـ٨ ص٣٣٤

«إن الجن المذكور في الآية هو عمر بن الخطاب. سمي بذلك لأنه كان شيطانا؛ إما لأنه كان شرك شيطان لأنه ولد زنى. أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان»! [٣٢]

فهو موقف «مذهب.. وطائفة» منذ تبلورت عقائد هذا المذهب وهذه الطائفة..

ويستمر هذا الموقف ثابتا من هذه الصفوة من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منذ تأسيس هذا المذهب وحتى هذه اللحظات..

- فآية الله العظمى الإمام الخميني (١٣٢٠ - ١٤٠٥هـ / ١٩٠٢ - ١٩٨٩م) يقول عن أم المؤمنين عائشة.. وعن الزبير بن العوام.. وعن طلحة بن عبيدالله.. وعن معاوية بن أبي سفيان- إنهم:

أخبث من الكلاب والخنازير! [٣٣]

- وكذلك آية الله العظمى أبوالقاسم الخوئي (١٣١٧- ١٤١٢هـ / ١٨٩٩ - ١٩٩٢م) يقول:

«إنه قد ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين. ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، والوقيعة فيهم -أي غيبتهم- لأنهم من أهل البدع والريب بل لا شبهة في كفرهم، لأن إنكار

---

(٣٢) المجلسي (مرآة العقول) جـ٦، ص ٤٨٨، طبعة دار الكتب الإسلامية- طهران

(٣٣) الخميني (كتاب الطهارة) المجلد الثالث ص ٤٥٧ ؛ طبعة طهران. مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

الولاية والأئمة حتى لواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم، يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة فى كفر منكر الولاية [٣٤].

فنحن -إذن- أمام مذهب.. وليس مجرد مؤلف لكتاب..

مذهب يعتقد ويتدين بالبراءة والسب والوقيعة والتفسيق والتكفير، لا لجمهور الصحابة فقط.. وإنما لكل من والاهم من المسلمين.. أى لـ ٩٠٪ من أمة الإسلام.. الذين يسمونهم «العامة العمياء.. التى تدين بدين البغال»!!

تلك هى القضية.. وهذه هى الحقيقة.. حقيقة «الفحش الفكرى» الذى تجسد فى صفحات هذا الكتاب (فصل الخطاب فى تاريخ قتل ابن الخطاب).

* * *

(٣٤) الخوئى (مصباح الفقاهة) جـ٢ ص١١

٧

وأخيرًا..

فمن هو عمر بن الخطاب.. الذى افتروا عليه كل هذه الافتراءات؟؟..

■ إنه أحد أشراف قريش.. والقائم على مهمة «السفارة» لها فى الجاهلية..

■ ولقد كان إسلامه- فى السنة السادسة من الدعوة- استجابة إلهية لدعاء رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يهدى إلى الإسلام أحب الرجلين إلى الله:- عمر بن الخطاب.. أو عمرو بن هشام- ليعز الله به هذا الدين: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر ابن الخطاب أو عمرو بن هشام».

وبإسلامه كمل عدد المسلمين- من الرجال- أربعين مسلمًا.

■ وهو الذى أعز الله به الإسلام- بعد مرحلة الاستضعاف الشديد- فجهر المسلمون بصلاتهم بعد الاستخفاء.. ولذلك سماه الرسول- صلى الله عليه وسلم- «الفاروق».. فلقد فرق الله بإسلامه بين مرحلتين من مراحل الدعوة إلى الإسلام..

■ وهو أول من هاجر- من مكة إلى المدينة- علانية، متحديًا ملأ قريش، بعد أن كان المسلمون يهاجرون متسللين فى الخفاء. فلقد حمل سيفه وسهامه، ومر على ملأ قريش متحديا.. فطاف بالبيت سبعا.. وأتى



المقام فصلى.. ثم قال لملأ قريش:

«شاهت الوجوه.. من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده، ويرمل زوجته، فليلقنى وراء هذا الوادى».

فما جرؤ واحد من ملأ قريش على اعتراض سبيله- كما يروى ذلك على بن أبى طالب!

وفى ذلك قال عبدالله بن مسعود:

«كان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلى فى البيت (الحرام)- حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا».

■ وهو أحد العشرة- المهاجرين الأولين- مؤسسة الأمراء- الذين تحلقت بيوتهم حول مسجد المدينة، ولها أبواب تفضى إليه.. والذين كانوا يقفون- فى الصلاة- خلف رسول الله ﷺ وفى الحرب يقفون أمامه.

■ وهو الذى شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وفى مقدمتها: بدر.. وأحد.. والخندق.. وبيعة الرضوان.. وخيبر.. والفتح الأكبر.. وحنين.. وغيرها.. وكان أشد الناس على الكفار فيها.. كما كان القائد لعدد غير قليل من السرايا وبعوث القتال..

■ وهو أحد القلة القليلة الذين صمدوا مع رسول الله ﷺ يوم

أحد.. وكان لسان المسلمين الذى تحدى أبا سفيان- قائد الشرك يومئذ- عندما صاح عقب المعركة- وكان يظن مقتل رسول الله ﷺ :

- أُعْلُ هُبَل!..

فقال عمر- صائحا:-

- الله أعلى وأجل. لا سواء. قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار..

■ وهو الذى شاعت فى كتب السنة والسيرة والتاريخ يقظته وعداوته وشدته على المنافقين.

■ وهو الذى تشهد فتاواه وأقضيته ومبادراته على أنه الفقيه الملهم.

■ وهو الذى شهد له السابقون إلى الإسلام والهجرة بأنه كان أزهدهم فى الدنيا، وأرغبهم فى الآخرة.

■ وهو المؤسس للطور الجديد للدولة الإسلامية كالدولة العظمى فى ذلك العصر والتاريخ.. خرج بها من شبه الجزيرة العربية، فامتدت حدودها إلى شمالى إفريقيا.. وإلى فارس.. فضمت العراق.. والخليج.. وفارس.. وأذربيجان.. وأرانية.. وخوزستان.. وبلاد الجبال.. والجزيرة.. وديار بكر.. وأرمينية.. والشام.. ومصر.. وإفريقيا.. وغيرها.. حتى لقد ضمت- فى عهده.. وتحت قيادته- معظم الشرق ببحاره وخلجانه وأنهاره وسهوله وأوديته وصحاريه.. وطرق التقاء القارات فى العالم القديم..

▪ وهو الفاتح لعواصم ذلك العالم القديم: المدائن.. والإسكندرية.. والفاتح لأولى القبلتين وثالث الحرمين - القدس الشريف.

▪ وهو الذى دوّن للدولة الإسلامية العظمى الدواوين، فنقلها من طور البساطة إلى مصاف الدول القائمة على ركائز المؤسسات الشورية الدستورية..

▪ وهو الذى حوّل جزيرة العرب إلى حرم إسلامى آمن لدين الإسلام، عندما أخرج منها غير المسلمين..

▪ وهو الذى فتح الطريق أمام الإسلام، فتحول الشرق - بالسلم والموعظة الحسنة - إلى قلب العالم الإسلام، بعد أن كان مستعمرة للنصرانية الرومانية وللوثنية الفارسية لعدة قرون..

▪ وهو الذى مصر الأمصار فى الدولة الإسلامية، عنوانا على انتقالها من مرحلة السذاجة والبساطة إلى طور المدنية والحضارة..

▪ وهو الذى حافظت جيوش الفتح - فى عهده - على كل المواريث الحضارية للحضارات والديانات والثقافات التى دخلت بلادها فى دولة الإسلام..

▪ وهو أول من دوّن الدواوين.. وقنن العطاء.. وجند الجنود المنظمة والمحترفة للثغور.. ووضع التقنين لفلسفة الإسلام فى الثروات والأموال.. وذلك عندما قال:

«والذى نفسى بيده، ما من أحد إلا له فى هذا المال حق.. وما أحد أحق به من أحد.. هو مالهم يأخذونه.. وما أنا فيه إلا كأحدهم.. ولأنا أسعد بأدائه إليهم منهم بأخذه!.. فالرجل وبلاؤه.. والرجل وقدمه.. والرجل وغناؤه.. والرجل وحاجته.. ووالله لوددت أنى خرجت من هذا المال كفافا. لا علىَّ ولا لىَ!.. هو مالهم.. ليس لعمر ولا لآل عمر!..».

- وهو أول من أنار المساجد فى تاريخ الإسلام..
- وهو - مع شرفه فى قومه- القائل عن تحرير أبى بكر الصديق لبلال الحبشى: «سيدُنا أعتق سيدَنا»!..
- وهو القائل عن علاقته بالرعية:

والله لقد لنتُ للناس حتى خشيتُ الله فى اللين.. ثم اشتددتُ عليهم حتى خشيتُ الله فى الشدة.. فأين المخرج؟!».

والقائل:

«لئن نمتُ النهار لأضيعن الرعية. ولئن نمتُ الليل لأضيعن نفسى. فكيف بالنوم مع هذين؟!»[35].

هذا هو عمر بن الخطاب.. الذى افترى عليه المفترون.. وظلمه الظالمون.. وبغى عليه البغاة.. ضمن من بغوا عليهم من صحابة رسول

---

(٣٥) انظر فى ذلك: ابن الأثير «أُسد الغابة فى معرفة الصحابة» المجلد الرابع ص ١٤٥ - ١٨١ تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبدالوهاب فايد - طبعة دار الشعب القاهرة - وابن سعد «الطبقات الكبرى» جـ٣ القسم الأول ص ١٩٠ - ٢٧٤ - طبعة دار التحرير القاهرة - وابن عبدالحكم «فتوح مصر وأخبارها» ص ٨٩ - طبعة ليدن سنة ١٩٢٠م

الله ﷺ.. أولئك الذين أعلوا منارة الإسلام.. وأورثونا أعظم النعم التى أنعم الله بها على المسلمين، على امتداد تاريخ الإسلام، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. وتلك بعض معالم «الفحش الفكرى» و«ثقافة الكراهية السوداء» التى حملتها صفحات كتاب (فصل الخطاب فى تاريخ قتل ابن الخطاب).. إلى القراء.. والتى مثلت – وتمثل – معاول هدم لوحدة الأمة، ولكل محاولات التقريب بين الشيعة والسنة.. ولكل المؤتمرات التى تعقد تحت هذه الشعارات، بعيدا عن المصارحات والمكاشفات!..

■■■

ولذلك..

فإن التوصية لا تقف عند حدود منع هذا الكتاب من دخول مصر – التى دخلها – مع شديد الأسف – وبيع فى معرض الكتاب بها – يناير، فبراير سنة ٢٠٠٨م –.. وإنما تتضمن التوصية – فوق ذلك – نشر هذا التقرير – ملحقا لمجلة «الأزهر».. وفى صحيفة «صوت الأزهر» – ليكون هذا النشر:

- بيانا للناس، يفضح هذا الفحش الفكرى المسيء إلى رموز الإسلام وأمته ودولته وحضارته..
- وإظهارا لحقيقة مواقف هذه الطائفة التى احترفت الافتراء على

صحابة رسول الله ﷺ ورضى عنهم أجمعين.. والافتراء على أهل السنة والجماعة - الذين يمثلون ٩٠٪ من أمة الإسلام.. وإهالة التراب على علماء الأمة.. ومن ثم على الحضارة الإسلامية - التى صنعها هؤلاء العلماء.. والتى تعلمت منها الدنيا - ولا تزال تتعلم حتى هذه الأيام..

■ وأيضًا.. ليكون هذا النشر - لهذا التقرير - دعوة لعقلاء هذه الطائفة وحكمائها.. وهم كثيرون - إلى إعلان الموقف اللائق بدعاة الوحدة الإسلامية.. والتقريب بين المذاهب الإسلامية، إزاء هذا التخريب المتعمد والمعلن لهذه المقاصد العظمى، التى نحن أحوج ما نكون إلى تحقيقها هذه الأيام..

والله من وراء القصد.. منه - سبحانه وتعالى - نستمد العون والتوفيق.

* * *

ترقب هدية عدد شهر المحرم ١٤٣٠ هـ

الإسلام كما يراه الأوربيون

للأستاذ الدكتور

محمود غلاب

AL AZHAR

MAGAZINE

المتن: ٧٠ جم
الغلاف: ١٥٠ جم كوشيه

